

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

المحور الثاني: التحديات المعاصرة ومدى مخاطرها على الأسرة المسلمة

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

من إعداد الأستاذ: علي ميهوبي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

مقدمة: في عصر التكنولوجيا والاتصال السريع أصبحت وسائل التواصل الحديثة جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ومع هذه الإيجابيات الكثيرة، إلا أنها حملت معها تحديات كبيرة للأسرة المسلمة، خاصة في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة.

هذه المداخلة تهدف إلى تسليط الضوء على أهم الآثار السلبية التي تواجه الأسرة المسلمة اليوم في ظل وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تؤثر على قيمها وتماسكها وتربيتها للأبناء، مع مناقشة الحلول الممكنة، وقد تناولت هذا الموضوع في بحثين، ولكل بحث عدة مطالب، المبحث الأول كمقدمة منهجية للولوج للموضوع، شمل الكلام فيه عن التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على الفرد والأسرة، وأهم التغيرات والتحديات التي كانت سببا في حصول العديد من المفاصد، بينما المبحث الثاني يمثل صلب الموضوع، والذي شمل الكلام فيه عن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على الفرد والأسرة.

المبحث الأول: التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسر والأفراد، وأهم التغيرات والتحديات التي كانت سببا في حصول العديد من المفاصد

المطلب الأول: أهمية التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على الفرد والأسرة

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في حياة الأسر والأفراد، ويمكن أن يكون لها تأثير إيجابي عندما تستخدم بشكل صحيح، وهي تخرج من الناحية الشرعية على قاعدة الوسائل، ولما كان الأصل في الوسائل أنها تأخذ حكم المتوسل إليه، فإنها إذا أفضت إلى

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

مباح فهي مباحة، وهو الغالب عليها، وإن هي أفضت إلى مندوب فهي مندوبة كالدروس العلمية، ومواقع الإفتاء وغيرها، وهذا قليل، وإن أفضت إلى مكروه فهي مكروهة، كالمواقع التي تروج التافه من الفعل والقول، وإن أفضت إلى حرام فهي حرام، وهذا كثير جدا، كمواقع الإباحية، ومواقع الدجل والسحر والشعوذة، وبيع المخدرات والأسلحة وغيرها.

وفيما يلي بعض الأسس التي توضح أهمية هذا التأثير الإيجابي:

1- تعزيز التواصل والترابط الأسري: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد والأسر المتباعدة جغرافيا البقاء على اتصال شبه دائم، مما يعزز العلاقات الأسرية ويقلل من الشعور بالعزلة، ويقع هذا بالصوت أو بالصوت والصورة جميعا. وهذا جائز شرعا؛ لأنه وسيلة مباحة تفضي لمباح.

ويمكن من خلال هذه الوسائل مشاركة المواقف المهمة مثل المناسبات، والأعياد مع العائلة والأصدقاء، مما يعزز الشعور النفسي والاجتماعي.

2- تبادل المعرفة والخبرات: تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي منصة مهمة لتبادل المعلومات العلمية المفيدة، مثل: النصائح التربوية، ووصفات الطعام الصحية، أو حتى حلول لمشكلات يومية، أو التعليم عن بعد، وهو كثير الانتشار اليوم.

3- تعزيز القيم الإيجابية: يمكن استخدام المنصات الاجتماعية لنشر القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، مثل التسامح، التعاون، والاحترام، وغيرها، ويكون ذلك في شكل محاضرات مسجلة لأشخاص أو لملتقيات وندوات علمية وغيرها.

4- تسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية: توفر المنصات الاجتماعية فرصا مهمة جدا للتعلم الذاتي من خلال المواقع التعليمية كالجامعات أو مراكز البحث العلمي كالمكتبات والندوات، أو مواقع المجالات العلمية المحكمة أو غير المحكمة، أو المواقع الخاصة: مثل موقع مجمع الفقه الإسلامي، وغيره من المجمعات الأخرى، أو مواقع الإفتاء كموقع

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

الإفتاء التابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، وموقع دار الإفتاء بالأزهر الشريف، أو الصفحات الشخصية للدروس الخصوصية المجانية في عديد المواد كالرياضيات والفيزياء، وغيرها من المواقع والصفحات.

ويمكن للأسر والأفراد استخدام هذه الموارد لتعليم أطفالهم مهارات جديدة، أو تحسين أدائهم الأكاديمي.

5- تعزيز العمل الخيري التطوعي: يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون وسيلة مهمة لتعزيز العمل الخيري التطوعي، كالمشاركات في المخيمات، وجمع التبرعات لذوي الحاجات، والمشاركة في أعمال البر العامة كبناء المساكن للفقراء والمحتاجين.

6- تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية: تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية الدينية والاجتماعية، إما عن طريق الندوات والملتقيات، أو الكتابة التعليمية لمن يجهلون أمور دينهم ومجتمعهم، أو تصحيح المفاهيم وإزالة الشبهات، وهذا كثير جدا اليوم.

7- خلق فرص اقتصادية: يمكن للأفراد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز أعمالهم أو بدء مشاريع صغيرة، أو إنشاء عقود مالية مع شركات وطلب ما يحتاجونه من السلع أو المواد الأولية من الدول البعيدة كالصين واليابان وغيرها مما يساهم في تحسين الوضع المالي للأسرة والمجتمع.

الخلاصة: عندما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي ومسؤول يراعى فيه قاعدة: **جلب المصالح ودفع المفساد**، يمكن أن تكون أداة قوية لتعزيز الروابط الأسرية، ودعم الأفراد، وتحسين جودة الحياة.

لكن ومع هذا فلا بد من ملاحظة حجم المخاطر العديدة المترتبة على الولوج لهذه الوسائل، وتجنب الآثار السلبية المحتملة الوقوع غالبا.

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

المطلب الثاني: أهم العوامل التي كانت سببا في حصول العديد من المفاصد بسبب وسائل التواصل الاجتماعي

في ظل العولمة والأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعية وتطبيقات الدردشة، أصبحت التحديات التي تواجه الأسرة كبيرة وغير مألوفة، وعلى الوالدين والمجتمع أن يتجهزوا جيدا للتغيرات الحاصلة على مستوى الأفراد وعلى مستوى المجتمع، وقد تغير نظام ونمط الحياة كثيرا جدا؛ فالأفراد الذين عاشوا في الزمن القديم كانت ظروفهم الاجتماعية والثقافية مختلفة بشكل كبير عن الأفراد الذين يعيشون في هذا الزمن، ومن أهم هذه التغيرات¹:

1- انتشار التكنولوجيا: إن تربية طفل في عصر التكنولوجيا ليس بالأمر السهل، فمنع الأطفال من استخدام التكنولوجيا قد يؤدي إلى خلق فجوة بينهم وبين العصر الحديث، وعدم ترشيد الوقت الذي يقضونه في استعمال التكنولوجيا قد يسبب العديد من المشاكل في المستقبل من أخطرها الإدمان، فالتكنولوجيا سلاح ذو حدين لابد من حسن استعماله.

2- تغير القيم والمبادئ: وذلك عن طريق الغزو الثقافي وذلك بدخول قيم وعادات غريبة عن المجتمع العربي المسلم، مثل: الحرية الشخصية المطلقة، وتقليد الغير في اللباس، والغناء، والمشي، والأكل، وغيرها.

3- انشغال الوالدين بالعمل: نشرت الصحيفة الأسبوعية الألمانية "دي تسايت" تؤكد أن قضاء الآباء لساعات أطول في العمل يؤثر سلباً على النمو الصحي والتطور الاجتماعي للأبناء، وحسب ملخص الدراسة: إن الأبناء الذين يقضي آباؤهم ساعات أطول في العمل؛ يصيرون في المستقبل أكثر عنفا مقارنة بالأبناء الذين يعمل آباؤهم لساعات أقل ويقضون وقتا أكبر مع أولادهم، ومن أجل تغيير الوضع اقترح مجموعة

¹ suwaidan.com الموقع الرسمي للدكتور طارق السويدان.

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

الباحثين: تقليص عدد ساعات عمل الآباء، وتشجيعهم لتحمل مزيد من مسؤولياتهم كآباء.

وهذه مسؤولية واجبة شرعا تخلق عنها الآباء، فوجب عليهم شرعا تقديم الواجب على المباح، والواجب هو رعاية الأسرة، بينم العمل مباح.

وهذه بعض النصائح للآباء والأمهات:

أ- نحقق لأطفالنا التمتع ببيئة اجتماعية ومدرسية آمنة ومناسبة تجعل منه شخصا ناجحا في المستقبل.

ب- نسأل أطفالنا باستمرار عن مشاعرهم، وأنشطتهم على شبكة الإنترنت، ونتتبع المواقع التي يدخلونها، ونسألهم عن أوقاتهم في المدرسة، نركز لهم على واجباتهم المدرسية في دروسهم وأنشطتهم فقط.

ج- نساعد أطفالنا على أن يصبحوا قدوة إيجابية في العلم والعمل، من خلال بث الأفكار الإيجابية فيهم كتشجيعهم على الاجتهاد وإعطاء القدوة الناجحة لهم، والبحث عن النقائص التي يعانون منها فنعالجها، مثل مشكل الفوبيا من بعض المواد المدرسية كالرياضيات.

كل هذه الأسباب وغيرها مما لم أذكره سيحدث فجوة بين الآباء والأبناء تحتاج إلى علاج وسريع وفعال.

المبحث الثاني: أهم التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة

شرع الله عز وجل تكوين الأسرة وبناءها لمقاصد هامة منها: السكن الروحي، والبدني، والنفسي، والتربوي للفرد والجماعة، والخلافة في الأرض، لذا لزم الأسرة بمجموعها وبأفرادها

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

القيام بهذه الأدوار التي لا بد من القيام بها؛ لأن الأسرة تعتبر الوحدة الخلوية لبناء المجتمع، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، والعكس صحيح.

لذا احتاط الشرع للمحافظة على الأسرة بعدة أحكام شرعية تخدم المقاصد السابقة، وتمنع ما يفضي إلى إلغائها أو تعطيلها.

ومن هذه الوسائل وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، وهي مفيدة إذا ما استخدمت في جانبها الإيجابي، وضارة إذا استخدمت في جوانبها السلبية. وهذه التأثيرات لها عدة جوانب، ومن أهمها:

المطلب الأول: التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة²

على الرغم من الفوائد العديدة لوسائل التواصل الاجتماعي، فإن لها تأثيرات سلبية خطيرة على أفراد الأسرة. وهذه التأثيرات يمكن أن تكون عميقة ومتعددة الأبعاد، وتشمل جوانب عديدة.

وتعتبر سهولة الوصول إلى المحتوى غير الأخلاقي عبر وسائل التواصل الاجتماعي واحدة من أخطر التحديات التي تواجه الأفراد والمجتمعات، خاصة مع تزايد الاعتماد على هذه المنصات في الحياة اليومية. هذه الخطورة يمكن علاجها من خلال عدة جوانب، لذا لزم شرعا محاربتها والقضاء عليها؛ لأنها تدمر الأسرة وأفرادها تدميرا جزئيا وأحيانا تدميرا كليا، وهو معارض لمقصد شرعي كلي من مقاصد الشريعة وهو حفظ النسل، لذا لزم البحث عن الوسائل الممكنة للقضاء على هذه الآثار السلبية، وإبدالها بوسائل إيجابية تعوض النقص

² ، تحديات معاصرة للأسرة المسلمة (مفاهيم، أسباب، suwaidan.com الموقع الرسمي للدكتور طارق السويدان. حلول)، مقال للطالب سفيان مسعودي، طالب الدكتوراه، بالاشتراك مع الدكتور عكاشة راجع، مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 32، جانفي 2023، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، ص: 799/800، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على العلاقات الأسرية، دراسة تحليلية، من إعداد: لبيض زانة، أ.د. سي /05/2022 موسى عبد الله، مقال منشور بمجلة دراسات، المجلد: 11، العدد 01، ماي 2022، تاريخ النشر: 13 ص: 157/.../162

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

والخلل الذي يحتاج إليه الناس في حياتهم. ومن أهم الآثار السلبية لوسائل التواصل على أفراد الأسرة:

الفرع الأول: تقليل التفاعل الأسري: يؤدي انشغال أفراد الأسرة بوسائل التواصل الاجتماعي غالبا إلى تقليل الوقت المخصص للتواصل المباشر بينهم، مما يؤثر على جودة العلاقات الأسرية، ولذا تقلص دور الأسرة في تربية أفرادها وتوجيههم، وهو مشكل كبير جدا ينتج عنه خطورة إهمال الأطفال، مما يؤثر على نموهم العاطفي والاجتماعي.

ووفقا لبحث نشرته منظمة اليونيسف (UNICEF, 2017)³، فإن انشغال الوالدين بالتكنولوجيا قد يقلل من جودة التفاعل مع الأطفال، مما يؤثر على تربيتهم ونموهم النفسي.

كما أن الانشغال بهذه الأجهزة يعيق فرص التفاعل الأسري، والحوار الداخلي بين أفراد الأسرة الواحدة مما يؤثر سلبا على نقل القيم الإسلامية من الآباء إلى الأبناء، وتوجيههم التوجيه الصحيح والقويم.

كما تقلص دور الأسرة في تربية أفرادها مما أدى إلى تقليل الوقت المخصص للتواصل المباشر بين أفراد الأسرة، بدلا من قضاء الوقت في حوارات عائلية أو أنشطة مشتركة، أصبح الكثيرون يقضون ساعات طويلة في تصفح المنصات الرقمية، ولا شك أن هذا يؤدي إلى انخفاض جودة التفاعل الأسري، مما يؤثر سلبا على العلاقات الأسرية.

وللأسف فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا رئيسا للمعلومات والقيم لدى الشباب، مما قلل من دور الأسرة في نقل القيم والتوجيه الأخلاقي.

وقد أشارت دراسة نشرتها مجلة علم النفس التربوي (Journal of Educational Psychology, 2020) إلى أن الاعتماد على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للتوجيه قد يؤدي إلى تشتت القيم وعدم وضوح الهوية لدى الشباب.

³www.unicef.org

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

الفرع الثاني: ضعف التواصل الأسري: قد يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى خلافات أسرية، خاصة إذا أدى إلى إهمال المسؤوليات الأسرية أو التسبب في إدمان التكنولوجيا.

ووفقاً لدراسة نشرتها مجلة علم النفس الأسري (Journal of Family Psychology, 2019)، فإن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بزيادة التوتر والصراعات داخل الأسرة.

كما أن هذا الضعف يؤدي غالباً إلى فقدان الحوار الأسري: ومن المعلوم أن الحوار والنقاش داخل الأسرة له دور إيجابي كبير في حسن التربية والتوجيه، لكن بسبب انشغال أفراد الأسرة بالأجهزة الإلكترونية فإن ذلك يؤثر على نقل الخبرات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والدينية مما يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية ويقلل من التفاعل الأسري.

الفرع الثالث: انتشار العزلة الاجتماعية: يؤدي الإفراط في استخدام وسائل التواصل إلى عزلة الأفراد عن المجتمع الحقيقي، وعن بعضهم بعضاً، ويعيشون بعيداً عن واقعهم، وربما أفضى الأمر إلى التفكك الأسري بسبب إصرار الزوجين أو أحدهما على الغرق في ظلمات النت، أو إقامة علاقات محرمة، مما يؤدي إلى ضياع الأسرة وزوالها.

الفرع الرابع: الإدمان على المحتوى الضار: وله تأثير على الصحة النفسية، لذا فقد يصبح بعض الأفراد مدمنين على المحتوى غير الأخلاقي، بسبب إدمانهم على هذه المواقع الاجتماعية مما يؤثر سلباً على حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية.

ووفقاً لتقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية (WHO, 2021)، فإن الإدمان على المحتوى الرقمي غير الأخلاقي أصبح مشكلة صحية نفسية متنامية.

وتعتبر مشكلة الإدمان بكل أنواعها من أخطر مشكلات العصر التربوية والنفسية والصحية، ولا شك بأن حسن تربية الطفل، وتدريبه على اختيار الأصحاب الصالحين،

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

وملء وقت الطفل بالنشاطات الإيجابية لهو خط الوسيلة الأولى الناجحة للوقاية من هذه الجائحة كما تؤكد الكثير من الدراسات، وفي هذا الجانب يكون دور الأبوين والمربين رئيسيا.

ويبدأ المشكل في قضاء الأبناء ساعات طويلة على الأجهزة الإلكترونية، مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم الأسرية، ويؤدي في النهاية إلى الإدمان على الأجهزة الإلكترونية، وهذا يحتاج إلى علاج على مستوى الأسرة إذا كانت الحالة بسيطة، أما إذا كانت معقدة فلا بد من العلاج الطبي.

وهي مشكلة نفسية واجتماعية وتربوية حادة، لذا لزم شرعا وعقلا المبادرة لسد ذريعة هذه المفسدة قبل وقوعها وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة التي تمنعها أو تحد منها، وعلاجها بعد الوقوع علاجاً طبياً، وعلاج الأسباب المفضية للمشكلة بتغيير السلبي منها بالإيجابي.

الفرع الخامس: التواصل مع غير المحارم: تسهل وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة التواصل بين الجنسين بشكل غير شرعي، مما قد يؤدي إلى إنشاء علاقات محرمة، تفضي غالبا للوقوع في الحرام، أو بعض الجرائم الكبرى كالزنا والقتل والمخدرات وغيرها.

وهذا لا شك في حرمة لذا وجب شرعا الامتناع عنه، وإبداله بالعلاقات المباحة شرعا.

والخلاصة: يمكن أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي أداة مفيدة إذا تم استخدامها بشكل معتدل وواع، ولكن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى مخاطر جسيمة على الصحة النفسية والجسدية والعلاقات الأسرية، لذا لزم الحذر منها والعمل على تجنبها.

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

المطلب الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الإسلامية للأسرة⁴

المقصود بالهوية الإسلامية: هو الانتماء إلى الإسلام كدين، وحضارة، وثقافة، ومجتمع. ومجموع هذه العناصر هو الذي يشكل شخصية الفرد والمجتمع المسلم. وتشمل الهوية الإسلامية عدة عناصر رئيسة أهمها:

العقيدة الإسلامية، والقيم والأخلاق الإسلامية مثل العدل، الصدق، الأمانة، الرحمة، والتواضع، وغيرها، والمنظومة التشريعية الإسلامية، ككون الشريعة الإسلامية منهاجا شاملا للحياة، قادرا على تنظيم العلاقات بين العبد وربّه، وبين الناس بعضهم بعضا. وتشمل أيضا: الثقافة والحضارة الإسلامية، بما في ذلك اللغة العربية (كلغة للقرآن)، والآداب، والفنون، والعلوم، والتاريخ الإسلامي.

والهوية الإسلامية ليست مجرد هوية دينية فحسب، بل هي هوية حياتية شاملة للفكر، والسلوك، ونمط حياة الفرد والأمة.

وأهم الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الإسلامية:

الفرع الأول: التعرض للشبهات: يتعرض الشباب المسلم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي لشبهات كثيرة حول الدين الإسلامي في جميع مجالاته: العقدية، والتشريعية، والأخلاقية، وغيرها مما قد يؤدي إلى تشكيكهم في دينهم، وربما أفضى الأمر إلى الإلحاد التام.

⁴ شبكات التواصل الاجتماعي والأداء الأكاديمي لطلاب جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، مقال منشور

بالمجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، المؤلف: الجوهرة عويض المطيري، قسم الاعلام والاتصال، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، السعودية، المجلد 2023، العدد 41، يونيو 2023، ص: 37/36/35

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

كالتشكيك في صلاحية الدين الإسلامي كنظام للحياة، والشبهات التي تطرح حول القرآن الكريم، وحول السنة النبوية الشريفة، من طوائف الحداثيين، والقرآنيين، والعلمانيين وغيرهم. وقد أصبح هذا الموضوع مثارا للقلق في ظل العولمة الرقمية، وانتشار المحتوى المتنوع عبر المنصات الرقمية.

لذا وجب شرعا على الحكومات والوزارات والهيئات المختصة محاربة هذه المفاصد، كل من موقع عمله، ولو سكت الجميع عنها لأثموا جميعهم؛ لأن محاربتها واجب كفائي.

الفرع الثاني: تأثير المحتوى الإعلامي على القيم الإسلامية: تعرض مواقع التواصل الاجتماعي محتوى إعلاميا قد يشوه صورة الإسلام، أو يقدم تفسيرات خاطئة عن تعاليمه، مما يؤثر على فهم الشباب المسلم لدينه، ومن ذلك: ما يسمى اليوم بالجماعات الجهادية، التي تضر بالإسلام أكثر مما تنفعه، ووجود تيارات ضالة مثل القرآنيين، والحداثيين وغيرهم، ومثلها الأفكار العلمانية، أو الثقافات الغربية المختلفة، أو المفاهيم السياسية أو الفكرية أو الدينية التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية، مثل العمل بمبدأ الحرية الشخصية المطلقة.

كل هذا وغيره يضر بالصورة الناصعة للإسلام في نظر معتقيه، لذا وجدنا اليوم من يتساءل: لماذا تقدم الكفار وتأخر المسلمون؟

ولا شك أن المحتوى الإعلامي السلبي عن الإسلام قد يؤدي إلى شعور الشباب المسلم بالتناقض بين هويته الدينية والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يحدث أحيانا نوعا من التمرد على الدين، مثل ما يحصل اليوم عند بعض الفتيات في التمرد على أسرهن وعلى الحجاب الشرعي، وعلى العلاقات المحرمة بدعوى الحرية الشخصية.

فالمحتوى الإعلامي السلبي عن الإسلام قد يؤدي إلى شعور الشباب المسلم بالتناقض بين هويته الدينية والمجتمع الذي يعيش فيه⁵.

⁵ شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على العلاقات الأسرية، دراسة تحليلية، مقال منشور بمجلة دراسات، إعداد طالبة دكتوراه: لبيض زانة، بالاشتراك مع أ.د. سي 2022/05 المجلد 11، العدد: 01، ماي 2022، تاريخ النشر:

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

الفرع الثالث: تأثير الشهرة والمؤثرين الرقميين على أفراد الأسرة: أصبحت شخصيات التواصل الاجتماعي ذات تأثير كبير على الشباب، وقد يروج بعضها لأسلوب حياة أو قيم تتعارض مع الإسلام، مثل التركيز على المادية، أو الاهتمام المفرط بالمظهر، أو تبني أفكار غير إسلامية.

كما تعرض مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين لتحديات أخلاقية، مثل انتشار المحتوى غير الأخلاقي، أو الترويج للعلاقات غير الشرعية بطرق ملتوية، مما يؤثر على التزام الشباب المسلم بالقيم الإسلامية.

بل أصبح عدد متابعيهم يتجاوز عدد متابعي المشاهير كالمغنيين والرياضيين، وتنامت ظاهرة الشهرة الرقمية وانتشرت في الفضاء الافتراضي، بغض النظر عن طبيعة المحتوى الذي يقدمه هؤلاء عبر حساباتهم على الشبكات الاجتماعية، برغم أنهم يروجون لأسلوب حياة غير إسلامي قد يؤدي إلى زعزعة الهوية الدينية لدى الشباب.

ومثله أيضا يحصل مع الشخصيات الأجنبية المؤثرة، وهي الشخصيات التي يكون لها حضور إعلامي خاصة في أي مجال من مجال الواقع الاجتماعي أو الفكري أو غيرهما، فينسج الإعلام حول هذه الشخصيات هالة كبيرة مما يفضي غالبا إلى أن يقلد أبناء المسلمين هذه الشخصيات التي للأسف تحارب الدين والتدين غالبا، ولا تتماشى مع قيم الإسلام وتشريعاته⁶.

الفرع الرابع: تأثير التطرف أو التشويه: قد يتعرض الشباب المسلم لمحتوى متطرف أو تشويه للإسلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى تشويه فهمهم لدينهم أو

موسى عبد الله، جامعة طاهري محمد بشار، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية و الأنثروبولوجية، جامعة أحمد زبانة - غليزان- الجزائر، ص:160/161

تأثير الشهرة الرقمية على متابعات المؤثرات الجزائريات عبر انستغرام. دراسة تحليلية - شفيقة سعادي، مريم نريمان⁶

نومار، مقال منشور بمجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد:9، العدد:1، جوان 2024، تاريخ

النشر:2024/05/31، مخبر الديناميت الاجتماعية في الأوراس ، جامعة بتتنة1، الجزائر، ص:700/701

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

انجرافهم نحو أفكار متطرفة؛ مثل الانتماء لتيارات إحادية ظاهرة التدين، أو التيارات الدينية المتطرفة مثل داعش، والهجرة والتكفير، وغيرها.

وقد أصدرت اليونسكو تكليفا بإجراء دراسة تحمل عنوان "[الشباب والتطرف العنيف على شبكات التواصل الاجتماعي](#)". ويتضمن هذا العمل إدراج خريطة شاملة للبحث (بشكل أساسي خلال الفترة الممتدة من عام 2012 إلى عام 2016) حول الأدوار المفترضة التي تقوم بها شبكات التواصل الاجتماعي في عمليات نشر بذور التشدد العنيف، ولا سيما أنها تؤثر في الشباب والنساء.

وكشف الدراسات أن المتطرفين العنيفين يستخدمون خصائص شبكات التواصل الاجتماعي لجذب الجماهير من حديشي السن، ونشر محتوى إجرامي عنيف متطرف، لتحديد مشاركين محتملين، ولتعزيز الحوار الفردي مع الشباب. بالرغم من ذلك.

ومن أبرز النتائج الرئيسية التي أفضت إليها الدراسة توصية مؤلفة من 16 نقطة موجهة للدول الأعضاء، والقطاع الخاص، ووسطاء الأنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي والمجتمع المدني ومستخدمي الأنترنت، حيث توصي هذه الأطراف على سبيل المثال بالنظر في تشجيع مشاركة الشباب في عمليات صناعة القرار، بالإضافة إلى تعميق التعاون بين الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية، وتعزيز استراتيجيات التربية الإعلامية والمعلوماتية، ودعم الأبحاث في هذا المجال، وضمان التغطية الصحفية الاحترافية التي تراعي حساسية النزاعات، والتحكم بأشكال التعبير عن الكراهية عبر الأنترنت دون المساس بحقوق حرية التعبير، أو تثقيف مستخدمي الأنترنت بشأن أخلاقيات استخدام الأنترنت، بالإضافة إلى عدد من المسائل المتعلقة بالخصوصية، وقد أجري هذا البحث بتكليف اليونسكو من قبل خبراء مستقلين بدعم من برنامج اليونسكو للمعلومات للجميع⁷.

⁷ www.unesco.org

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

الفرع الخامس: الانفتاح غير المنضبط على الغير: مما يفضي إلى سهولة الوصول إلى المحتوى غير الأخلاقي، وهو ما يتعرض الأبناء الذين يلجئون المواقع الالكترونية المختلفة دون رقيب أو موجه غالبا لمحتوى غير لائق من الناحية الشرعية، أو الفكرية أو الأخلاقية أو الاجتماعية وغيرها، مما قد يؤثر على سلوكياتهم وأخلاقياتهم ودينهم.

الفرع السادس: التناقض بين القيم الأسرية والمحتوى المعروض: كثرة اللوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي مع عدم القدرة على تمييز الخبيث منها من الطيب قد يعرض الأبناء لمحتوى خبيث يؤثر على أفكارهم في مجتمعاتهم ودينهم، فيتناقض ذلك مع القيم التي تحرص الأسرة على غرسها في أبنائها.

وخاصة عبر مواقع الغزو الثقافي التي تديرها الجمعيات النصرانية والعلمانية وغيرها

الفرع السابع: تآكل الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية: كثرة التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي دون وجود قواعد فكرية ودينية واجتماعية قوية تدفع بالشباب إلى فقدان القيم والتقاليد المحلية، وضياح الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل فالعولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

كذلك التقليد الأعمى، وما نشاهده على موقع التواصل الاجتماعي "تيك توك"، فأغلب الشباب العربي أصبح يظهر اليوم بماركات عالمية في اللباس، وبنمط معين ذي مرجعية أمريكية أوروبية، فتطبيق "التيك توك" من الناحية التقنية يملئ عليهم تقليد الحركات واللباس والكلمات كنوع من النجاح في تقليد المشاهير.

الفرع الثامن: الغزو الثقافي⁸:

⁸ شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على العلاقات الأسرية، دراسة تحليلية، من إعداد: لبيص زانة، أ.د.

، 2022/05/05 سي موسى عبد الله، مقال منشور بمجلة دراسات، المجلد: 11، العدد: 01، ماي 2022، تاريخ النشر: 13

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

الغزو الثقافي هو الحالة الثقافية التي تفضي إلى انتشار قيم وعادات وتقاليد ثقافية أجنبية في مجتمع ما، مما يؤدي إلى تآكل الثقافة المحلية أو استبدالها بثقافة أخرى. ويتم ذلك عبر وسائل مختلفة، أبرزها وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت منصات عالمية لنشر الأفكار والثقافات.

تعرض وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت لمتصفحها من الأفراد وخاصة الشباب منهم لثقافات وقيم أجنبية عن المجتمع المسلم وغالبا ما تتعارض مع المبادئ الإسلامية تعارضا شديدا، مما ينتج عنه غالبا تشويه الهوية الإسلامية في عقول هذه الناشئة.

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز أدوات العولمة في العصر الحديث من الدول الكبرى المسيطرة على العالم ثقافيا واقتصاديا، حيث تلعب هذه الوسائل دورا كبيرا في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي والديني للأفراد والمجتمعات⁹.

كيفية مواجهة الغزو الثقافي:

1. تعزيز الثقافة المحلية: عبر إنشاء محتوى ثقافي يعكس الهوية الثقافية والدينية للمجتمع.

2. التوعية: تثقيف الشباب حول مخاطر الانجراف وراء الثقافات الوافدة.

3. تشجيع الإنتاج المحلي: دعم المؤثرين والمبدعين المحليين.

4. الرقابة الذكية: مراقبة المحتوى دون تقييد الحريات.

الخاتمة: الحلول المقترحة

هذه الوسائل تأخذ في حكمها الشرعي أحكام الوسائل، فتعطى حكم ما أفضت اليه....

⁹ الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، للشيخ محمد الغزالي، دار الشروق، ص: 33/32

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

فلا بد من البحث عن الوسائل التي تفضي إلى التقليل من خطورة هذه الوسائل، وهي داخلة تحت قاعدة: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما لا يتم ترك الحرام إلا به فهو حرام"، لذا لابد من تعزيز الوعي الرقمي لدى الشباب المسلم، وتوجيههم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي.

ووفقا لتقرير صادر عن جامعة الأزهر (2022)، فإن تعزيز الهوية الإسلامية يتطلب توفير محتوى إسلامي جذاب ومتوازن على المنصات الرقمية، بالإضافة إلى تعزيز الحوار الأسري حول القيم الإسلامية.

أغلب الحلول المقترحة مأخوذة من بحث: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على العلاقات الأسرية، دراسة تحليلية، لبيض زانة، أ.د. سي موسى عبد الله. وأهم هذه المقترحات التي ارتأيت أنها تنفع الجميع كبارا وصغرا إن شاء الله.

1- تعزيز الوعي الديني: وخاصة تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، وتوعية أفراد الأسرة بأهمية الحفاظ على القيم الإسلامية، وكيفية التعامل مع وسائل التواصل بشكل مسؤول، والقدوة الحسنة: يجب أن يكون الآباء قدوة لأبنائهم في استخدام التكنولوجيا بشكل معتدل ومفيد. والأصل في هذا كله العمل بقول الله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

فكل ما توصل به الى الخير فهو خير، وكل ما توصل به إلى الشر فهو شر.

2- وضع حدود زمنية مع المراقبة: إن تحديد أوقات معينة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة وخاصة الأطفال لهو مهم جدا، ويكون أيضا عن طريق تعليم مطالعة الكتب، وإشراك الأبناء في الأنشطة الأسرية الاجتماعية والعلمية.

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

كما أنه لابد من مراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأطفال والمراهقون، وبيان صوابه من خطئه.

3- أخذ الحيطة والحذر من الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والذي يؤدي إلى الإدمان الإلكتروني، مع توعية الأطفال والمراهقين بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها بشكل آمن أمرا لازما وحتميا؛ فهو يلزم منه حسن التعلم وحسن السيرة لأطفال والكبار جميعا.

4- تقدير الفرد للاستخدام الساعي لمواقع التواصل الاجتماعي، مع انتقاء المضامين الهادفة، وتفادي العزلة الاجتماعية أو ما يطلق عليه "الانعزال الذاتي" من خلال خلق حلقات توعوية وتثقيفية بين أفراد الأسرة الواحدة.

5- ضبط سلوكيات الأبناء من خلال الرقابة الأبوية لما يتفحصونه من مواقع، حفاظا على القيم الاجتماعية وترسيخ القيم الإسلامية، والحرص أيضا على الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية.

6- تعزيز التواصل العائلي والحث على التماسك والتلاحم وتقوية أواصر العلاقات الأسرية، وتعزيز الحوار والتفاعل داخل الوسط الأسري، من خلال الجلسات العائلية، وتخصيص أوقات لذلك، والتواصل العائلي من صلة الرحم وتقوية القرابة، وهو أمر مطلوب شرعا وعقلا؛ لأنه وسيلة مهمة جدا لربط أفراد الأسرة ببعضهم ببعض، لذا فهو واجب شرعا.

7- المراقبة الذكية: تعتبر المراقبة الذكية لتعامل الأبناء مع النت عموما أنمرا بالغ الأهمية، لذا لزم شرعا استخدام أدوات المراقبة الأبوية لتقييد الوصول إلى المحتوى غير المناسب.

8- تعزيز النشاط البدني: يعتبر تشجيع الأنشطة البدنية والهوايات بعيداً عن الشاشات من الأمور المهمة، ويمكن إدراجها في باب المباحات شرعا.

قائمة المراجع

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي

- 1- تأثير الشهرة الرقمية على متابعات المؤثرات الجزائريات عبر انستغرام - دراسة تحليلية - شفيقة سعادي، مريم نريمان نومار، مقال منشور بمجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد:9، العدد:1، جوان 2024، تاريخ النشر:2024/05/31، مخبر الديناميت الاجتماعية في الأوراس ، جامعة بتتنة1، الجزائر، ص:701/700
- 2- تحديات معاصرة للأسرة المسلمة (مفاهيم، أسباب، حلول)، مقال للطالب سفيان مسعودي، طالب الدكتوراه، بالاشتراك مع الدكتور عكاشة راجع، مجلة الإحياء، المجلد: 23 ، العدد: 32 ، جانفي 2023، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، ص:800/799
- 3- شبكات التواصل الاجتماعي والأداء الأكاديمي لطلاب جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، مقال منشور بالمجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، المؤلف: الجوهرة عويض المطيري، قسم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، السعودية، المجلد 2023، العدد41، يونيو 2023، ص:37/36/35
- 4- شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على العلاقات الأسرية، دراسة تحليلية، مقال منشور بمجلة دراسات، المجلد11، العدد:01، ماي 2022، تاريخ النشر:2022/05، إعداد طالبة دكتوراه: لبيض زانة، بالاشتراك مع أ.د. سي موسى عبد الله، جامعة طاهري محمد بشار، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية و الأنثروبولوجية، جامعة أحمد زبانة - غليزان - الجزائر، ص:161/160
- 5- الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، للشيخ محمد الغزالي، دار الشروق
- 6- الموقع الرسمي للدكتور طارق السويدان. suwaidan.com
- 7- www.unesco.org

التحديات والمتغيرات التي تواجه الأسرة مع تسارع وسائل الاتصال الحديثة

أد/ علي ميهوبي
